4 – أن يكون الخبر محصوراً بـ(إنما) أو بـ(إلا)

نحو: (إنما الرسول محمد)، و(ما الهادي إلا الله)، ففي الأول: قصرُ صفة الرسالة على محمد، فالمحكوم عليه هو محمد, وهو المتأخر والمحكوم به, وهو صفة القيادة هو المتقدم، فـ(إنما) أداة حصر، (الرسول) خبر مقدم، (محمد) مبتدأ مؤخر، وفي الثاني: قصر صفة الهداية على الله تعالى، فـ(ما): نافية، (الهادي): خبر مقدم، (إلا): أداة حصر، (الله): مبتدأ مؤخر.

ط : الحذف في باب الابتداء:

*** يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دل عليهما دليل، وينقسم الحذف على قسمين:**

1 – جائز.

2 – واجب.

مثال **الحذف الجائز للمبتدأ**: قوله تعالى: ((سورة أنزلناها)), فـ(سورة) خبر لمبتدأ محذوف جوازاً؛ لعلم السامع به، والتقدير: هذه سورة.

ومثال **الحذف الجائز للخبر**: قوله تعالى: ((أكلها دائم وظلها)), فـ(ظلها): مبتدأ، وخبره محذوف دل عليه ما قبله، أي: وظلها دائم.

- وقد **اجتمع حذف المبتدأ والخبر** في قوله تعالى: ((سلام قوم منكرون))،فـ(سلام): مبتدأ لخبر محذوف تقديره: سلام عليكم، و(قوم): خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أنتم قوم منكرون.

يحذف حذف خبر المبتدأ في أربع مسائل:

1 – أن يكون الخبر قبل جواب لـ(لولا) الامتناعية، وهي الدالة على امتناع الثاني، لوجود الأول، نحو: (لولا الماء؛ لهلك الزرع), فحذف الخبر, وهو لفظ(موجود)؛

لوقوعه قبل جواب (لولا), إذ التقدير: لولا الماء موجود ما عاش الزرع، ومنه قوله تعالى: ((لولا أنتم لكنا مؤمنين)), فـ(أنتم) مبتدأ، والخبر محذوف، أي: موجودون.

2 – أن يكون الخبر قبل جواب القسم الصريح, وهو يعلم بمجرد لفظه كون الناطق به مقسماً نحو : (لعمر الله لأنصرن المظلوم)، فـ(اللام): للابتداء(عمر الله): مبتدأ ومضاف إليه، والخبر محذوف وجوباً وتقديره: قسمي.

3 – أن يكون الخبر قبل حال لا تصلح خبراً، نحو: (ضربني زيداً قائماً), فـ(ضربني): مبتدأ، والياء: مضاف إليه، و(زيداً) مفعول به للمصدر، و(قائماً): حال من (زيد) والخبر ظرف محذوف مع جملة فعلية بعده أضيف إليها، والتقدير: (ضربي زيداً إذا كان قائماً في المستقبل) وتقدر (إذ) في الماضي، و(كان) تامة، وهذه الحال لا تصلح خبراً؛ لأن الخبر وصف للمبتدأ في المعنى والضرب لا يوصف بالقيام.

4 – إذا وقع الخبر بعد (واو) المصاحبة الصريحة، وهي التي تصح حذفها, ووضع كلمة (مع) موضعها, فلا يتغير المعنى بل يتضح, نحو: (كل رجل وضيعته) فـ(كل) مبتدأ, و(رجل) مضاف إليه, و(ضيعته) معطوف على المبتدأ والخبر محذوف, أي: مقترنان، وإنما حذف للعلم به؛ ولأن العطف يسد مسده, فإن لم تكن الواو للمصاحبة بل لمجرد العطف، أو التشريك في الحكم لم يحذف الخبر وجوباً، نحو: (خالد وعاصم متباعدان)

كان وأخواتها

الأفعال التي ترفع الاسم وتنصب الخبر بالنسبة إلى تقديم الخبر عليها أقسام: فكان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار قسم، وليس قسم، وما زال وما انفك وما فتئ وما برح قسم، وما دام قسم.

فكان: لاقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي، وربما دخلها معنى صار، وتجيء زائدة وبمعنى حدث فتخرج.

وأصبح وأمسى وأضحى: كل واحدة منها لاقتران مضمون الجملة بالزمان الذي يشاكرها في الحروف، ويدخلها معنى صار، وتجيء للدخول في الأزمنة المذكورة فتخرج.

ظل: لمصاحبة الصفة للموصوف نهارا. وبات: ليلا، وتجيء ظل بمعنى صار، وبات بمعنى عرَّس فتخرج.

وصار: لانقلاب الشيء من حالة إلى حالة لم يكن عليها، ويدخلها معنى انتقل فيصير خبرها إلى كذا.

وكل ما جاء بمعنى صار عمل عملها وذلك ستة أفعال: اثنان منها لا يخرجان على موردها وهما: جاءت في قولهم: ما جاءت حاجتك، وقعدت في قولهم: شحذ شفرته حتى قعدت كأنها حربة، والأربعة: عاد وآض وغدا وراح.

وما زال وأخواتها لمصاحبة الصفة للموصوف مذ كان قابلا لها، وينفى ماضيه بما ولم، وغير ماضيه بلا ولن، ويجوز حذف لا معها.

وما دام: لمقارنة الصفة للموصوف في الحال، وما معها مصدرية ولذلك تحتاج إلى ضميم في كونها كلاما. وليس: لانتفاء الصفة عن الموصوف في الحال وقيل: عموما.

فقسم كان: يجوز أن يتقدم فيه الخبر على العامل إن خلا عن معنى الاستفهام ويجب إن كان فيه، وإن كان المبتدأ معه ضمير يعود على شيء في الخبر وجب تقديم الخبر أو توسطه بين العامل والاسم.

وليس: يجوز فيها ما جاز في كان عند القدماء ولا يتقدم خبرها عليها عند المتأخرين.